الكتابة للواب: دراسة في الخصائص و الأشكال الصحفية المستحدثة

Web-writing : a Study of the Characteristics and the Newly Developed Forms of Journalism

عمار رابح*[1]

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر) rabah_amar@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/03/20 تاريخ القبول: 2022/05/19 تاريخ النشر: 2022/06/06

ملخص:

إن ما تتيحه التكنولوجيات الحديثة وعلى رأسها شبكة الإنترنت من إمكانات في مستوى التصفح والتفاعلية وتوظيف الوسائط المتعددة يؤسس لقواعد كتابة صحفية جديدة مستوحاة من جهة، من التراث المعرفي و الخبراتي الخاص بقاعات تحرير وسائل الإعلام التقليدية، ومن جهة أخرى يحاول أن يستوعب خصوصية وتمايز النص الإلكتروني الصحفي. كتابة هجينة تتحرر من السردية الكلاسيكية والخطية من خلال توظيف النص المتشعب وكل أبعاد وأدوات التفاعلية لتنتج خطابا مبتكرا يستنفر في إنتاجه عدة معرفية، ومهاراتية مستوحاة من حقول مهنية عدة. لقد صار الواب فضاءا للابتكار وتجريب عديد النماذج التحريرية ولعل أهمها صحافة البيانات والتقرير الوثائقي الإلكتروني. فالتغير والتطور هو السمة الرئيسية للممارسة الإعلامية في عصر الواب.

تحاول هذه الورقة تسليط الضوء على تطور الكتابة الصحفية من خلال التركيز على خصائص الكتابة للواب وبعض الأشكال الصحفية المستحدثة وكذا المتطلبات المهنية للممارسة الإعلامية ظل تأثير التكنولوجيا الحديثة.

كلمات مفتاحية: الكتابة للواب- التفاعلية- الوسائط المتعددة – صحافة البيانات – التقرير الوثائقي الإلكتروني .

Abstract:

The new technologies, especially the Internet, offer a range of capabilities at the level of browsing, interactivity, and the use of multimedia, which establish new rules for journalistic writing inspired by the knowledge and expertise of the traditional media editing

* المؤلف المرسل:عمار رابح.

rooms. It also tries to understand the privacy and differentiation of the journalistic electronic text. This Hybrid writing is being liberated from classical and linear narratives by employing the manifold text and all dimensions and tools of interactivity to produce an innovative discourse that invokes in its production a set of knowledge and skills inspired by several professional fields. The Web has become a space for innovation and experimenting various editorial models, perhaps the most important of which is data journalism and the electronic documentary report. Thus, Change and development is the main feature of media practice in the Web era. This paper attempts to shed light on the development of journalism writing by focusing on the characteristics of writing for the Web and some new forms of journalism as well as the professional requirements.

Keywords: web-writing; interactivity; multimedia; data journalism; web documentary.

1. مقدمة:

لقد أسهمت الطبيعة الإعلامية لشبكة الإنترنت القائمة على النص المتشعب ، التفاعلية والملتيميديا بتوفير خصائص و سمات اتصالية ميزت الصحافة الإلكترونية عن وسائل الإعلام الأخرى و أسهمت إلى حد كبير في نحت هوية إعلامية خاصة بها. تتجلى من جهة، في طبيعة الخطاب الصحفي الإلكتروني (خصائصه، بناؤه، و مواصفاته، حدود التشابه مع /التمايز عن / الخطاب الصحفي في وسائل الإعلام التقليدية) ، و من جهة أخرى في القواعد التي يخضع لها إنتاج هذا النص الصحفي، أو بالأحرى فنيات التحرير الخاصة بإنتاج المضامين الإعلامية للويب و مدى تأثرها و تمايزها عن ما عهدته قاعات التحرير من قواعد و أشكال للكتابة الصحفية تراكمت عبر عقود من الممارسة. كما تمتد عناصر هاته الهوية لتشمل الكفاءات المعرفية و المهارات المهنية للقائمين بالتحرير في محاولة لإعادة رسم الحدود المهنية لصحفي الويب.

في محاولة لاستجلاء تطور الكتابة الصحفية والأنواع الإعلامية نسعى للإجابة عن الإشكالية التالية: كيف أثر الواب على كل من الكتابة الصحفية و الأنواع الصحفية في الصحافة الإلكترونية؟

حتى يتسنى لنا الفهم الدقيق لهذه الإشكالية، و من ثمة الإجابة عنها ، كان لزاما علينا تفتيتها إلى مجموعة من الأسئلة أهمها:

- ما علاقة الكتابة الصحفية بالوسيلة الإعلامية؟
- ما تأثير الإنترنت على بناء الخطاب/النص الصحفي الإلكتروني و فنيات كتابته؟.
- ما هي أهم الأشكال الصحفية المستحدثة في بيئة الواب؟
- ما هي الكفاءات المعرفية و المهارات المهنية التي تستدعيها الكتابة الصحفية على الواب؟

تنبع أهمية هذه الدراسة في الجانب العلمي من حيث أنها تأتي استجابة إلى حاجة المكتبة العلمية الأكاديمية عامة، و الإعلامية خاصة، إلى المزيد من الدراسات في موضوع الصحافة الإلكترونية، و قضايا تبني المؤسسات الصحفية لوسائط النشر الجديدة، و التغييرات التي أحدثتها تقنية الإنترنت في عالم الصحافة. كما تلفت أنظار الباحثين إلى أهمية الخوض في موضوع التكنولوجيات الحديثة و خاصة ما تعلق منها بالكتابة للويب. كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الناحية المهنية من حيث أنها تكشف عن أهم التحولات التي مست النص الصحفي و الممارسة الصحفية في بيئة الميديا الجديدة، و التحديات المصاحبة لعملية تبني النموذج الإلكتروني.

دون أن نغفل الأهمية البحثية و المهنية لاستعراض تطور الكتابة الصحفية وبعض الأشكال الصحفية المستحدثة نتيجة الإندماج في بيئة الويب ، و ما يترتب عن ذلك من متطلبات مهنية في قاعات التحرير مما قد يسهم في اعتقادنا إلى حد ما من تحريك عجلة المحاكاة و التقليد في الأوساط المهنية الصحفية الجزائرية. و يدفع هاته المؤسسات الصحفية الجزائرية إلى تجاوز مرحلة مجرد التواجد في المشهد الإلكتروني، و تبني النماذج التحريرية التي تتطلبها بيئة الواب الجديدة.

أما عن أهداف هذه الدراسة، فيسعى هذا البحث إلى :

- التركيز على تأثير طبيعة الوسيلة الإعلامية على اللغة الصحفية و الأنواع الصحفية.
- فهم خصوصية الخطاب الصحفي الإلكتروني من خلال تمييزه عن الخطابات الصحفية في وسائل الإعلام التقليدية، و محاولة وضع مجموعة قواعد للكتابة للويب يسترشد بها الصحفيين في تحرير النص الإلكتروني.

- التطرق إلى بعض الأشكال الصحفية المستحدثة في بيئة الواب كصحافة البيانات و التقرير الصحفي الإلكتروني
- الكشف عن أهم الكفاءات المعرفية و المهارات المهنية التي تتطلبها قاعات تحرير الصحافة الإلكترونية.

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تعتمد على المنهج المسحي باعتباره من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة البحوث الوصفية و الإستكشافية. ويعتبر هذا المنهج الأنسب لبحثنا للأسباب التالية:

- النقص الواضح في البيانات و المعلومات التفصيلية و الشاملة لجوانب بحثنا.
- حداثة الموضوع مما يقتضي ضرورة التركيز في المرحلة الحالية على الدراسات الوصفية المسحية لتوفير أكبر قدر ممكن من البيانات و المعلومات.
- دراسة الظاهرة البحثية في وضعها الراهن.

كما استأنست الدراسة بالمقاربة التاريخية في محاولة من الباحث لتتبع تطور فنيات التحرير الصحفي و التأثير الحاصل على قواعد الكتابة الصحفية و الأنواع الصحفية نتيجة ظهور أي وسيلة إعلامية جديدة . و مدى التأثير المتبادل بين وسائل الإعلام على شكل و مضمون الرسالة الإعلامية.

فانطلاقا من قائمة البحوث والمراجع التي تناولت موضوع التكنولوجيات الحديثة وكذا الصحافة الإلكترونية، و التي تم انتقاؤها اعتمادا على مسح ما وقع في أيدينا من الإنتاج الفكري المعرفي في شكليه الورقي و الإلكتروني و باللغات الثلاث العربية الفرنسية و الإنجليزية. بالإضافة إلى تحليل بعض مواقع أهم الصحف الإلكترونية العالمية يرمي الباحث إلى استخلاص أهم التحولات التي مست الصحف الإلكترونية على مستوى خصائص الكتابة و الأشكال المستحدثة.

2. علاقة اللغة الإعلامية بالوسيلة الإعلامية

لا يخفى على المهتمين بدراسة اللغة الإعلامية أن خصائص الوسيلة الإعلامية تفرض نفسها على طبيعة المادة الإعلامية من ناحية اللغة و الشكل، فطبيعة الوسيلة الإعلامية تحتم على الصحفي الإلتزام بقواعد معينة للكتابة الصحفية تختلف عن مثيلتها في وسائل

الإعلام الأخرى. فإذا كانت اللغة الإذاعية تتطلب الإختصار و الإيجاز في الكتابة و تكثيف المعاني فإن الصحافة المطبوعة تستجيب إلى متطلبات الشرح و التفسير دون السقوط في الإسهاب و التطويل. أما التلفزيون فقد أدخل على النص الصحفي الصورة الثابتة و المتحركة و المؤثرات الجرافيكية، مما يحتم تقديم النص و الصورة بأنواعها في صيغة تلفزيونية تحقق نوعا من التكامل بين الإثنين تجنبا للتكرار. كما أن الإنترنت توفر نصا إلكترونيا توظف فيه أدوات و أشكال التفاعلية، و الروابط النصية lien hyper texte، و الوسائط المتعددة، متجاوزا في ذلك من جهة ضغط الدورية، ليقع تحت طائلة ضغط التدفق المستمر و الآنية، و متجاوزا من جهة أخرى ضغط محدودية مساحة النشر، ليقع تحت ضغط التسييق و إثراء المعنى.

رغم أن الفضاء الإلكتروني يوحي بمبدأ التجاور اللغوي لمختلف اللغات الصحفية السابقة من خلال خاصية الوسائط المتعددة التي يتيحها الحامل الإلكتروني، مما حذا بالبعض إلى تسمية الإنترنت **بوسيلة الوسائل**، إلا أن الممارسة أثبتت تجاوز هذه النظرة السطحية، و لعل الأشكال الإبداعية المتقدمة لتوظيف الوسائط المتعددة خير دليل على ذلك. و هذا ما تذهب إليه فريال بالقول " لا ريب أن لغات الوسائل الجديدة تنجز إجراءاتها عبر استراتيجية شديدة الشبه (على الأقل من الناحية الاستعارية) باستراتيجية اللغات التركيبية الصنعية "(فريال2002، ص 454)،و للتدليل على ذلك ترى أن "المثال الأكثر وضوحا يتجلى في تجاوز التمييز التقليدي بين تمثل مكتوب و مسموع و مرئي، من خلال شكل تعبيري يقوم بصياغة توازن الأخلاط المنظم فشاشة العرض التي تبث معا، نصا مرئيا و سلسلة من المؤشرات الغرافيكية التي تتيح تنشيط و ظائف أخرى للقرص المدمج تعمل شيئا أكثر من مجرد إرفاق ظاهرتين تعبيريتين مختلفتين، إذ تخلق ظاهرة جديدة تحتوى الوظائف السابقة و لكن لا يمكن إعادتها إلى مجموع جزئين أو أجزاء و لا يمكن تقسيمها للرجوع إلى ذات الأجزاء" (فريال، 2002 ، ص 454).

لا ينكر أحد أن الصحافة الإلكترونية ولدت من رحم نظيرتها الورقية مما يفسر إلى حد كبير التأثر المتبادل بين الصحافتين خاصة في ميدان الكتابة الصحفية، يضاف إلى ذلك تأثير وسائل الإعلام "السمعي-بصرية" نظرا لخاصية الميلتيميديا التي تميز الصحافة الإلكترونية. إلا أن الجميع يسلم بأن الصحافة الإلكترونية طورت و مازالت تطور كتابة خاصة بها

مستغلة القدرات التقنية التي وفرتها الإنترنت، و التي انعكست على بناء المضمون و أشكال تقديمه.

و لعلنا نجمل في هذا المقام أهم خصائص اللغة الصحفية على الويب

3. خصائص الكتابة للواب

1.3 توظيف النص المتشعب Hypertext::

تقوم فكرة النص المتشعب على إدراج مجموعة من الوصلات تقود إلى نصوص أخرى، و بالتالي ليس من الضرورة القراءة بشكل متسلسل. و لكن يمكن القفز ضمن النصوص وفق رغبات القارئ و كسر خطية القراءة عبر عملية التصفح ما يسمح للمتلقي من إعادة تشكيل النص.

تختلف بنية النص المتشعب عن بنية النص التقليدي بشكل جوهري، فبينما ترتكز بنية النص التقليدي على مبدأ الخطية، حيث يمضي النص بشكل متسلسل من فقرة إلى أخرى و من صفحة إلى أخرى. ترتكز بنية النص المتشعب على شبكة من الإحالات التي تربط النصوص فيما بينها. و يمكن للقارئ النقر على إحدى الكلمات للقفز إلى فقرة جديدة ترتبط بتلك الكلمة، و يمكن بالطريقة ذاتها أن تتوالى الإحالات من فقرة إلى أخرى بلا نهاية، كما يمكن السير في الطريقة المعاكسة و العودة فقرة فقرة إلى الخلف.

يتيح الهيبرتكست l'hypertexte و الهيبرميديا l'hypermedia قدرات عالية من المرونة و التنويع إضافة إلى قابليتها للدمج و التحول، بما يساعد على ربط النصوص المنشورة بأجزاء متعلقة بها في مواقع أخرى من الشبكة متجاوزا بذلك الصيغة الهرمية الخطية إلى صيغة تجميعية تأليفية تمكن من التنقل بين المضامين المرتبطة فيما بينها في جميع الإتجاهات.

هكذا تغير آلية النص المتشعب الخطاب الصحفي الكلاسيكي من الداخل حينما تنسف بناءه العتيق القائم على أحادية الرؤية بسبب أحادية المتكلم –الكاتب-. فهي تستبدل الصوت الواحد بأصوات متعددة. يذهب روبارت هيليار إلى أبعد من هذا حين يشبه الكتابة القائمة على النص المتشعب بتقنية التكعيب (cubism/cubisme) التي ابتكرها

بيكاسو(الصادق،2009) . و عليه يجد الصحفي نفسه أمام إشكالية تحديد أروقة الولوج إلى مختلف الوثائق أو فقرات النص مما يحتم عليه:

1. الإعتماد على مادة معلوماتية متميزة على المستويين الكمي و الكيفي، فعلى خلاف النص الصحفي المغلق بوصول القارئ إلى نهايته في الصحافة الورقية، فإن النص الصحفي الإلكتروني مفتوح على مجموعة من النصوص الغير منتهية.
2. تقطيع النص إلى أجزاء صغيرة يحتوي كل جزء منها فكرة رئيسية، و نشرها عبر صفحات الواب.
3. التعامل مع المادة الصحفية طبقا لمفهوم الشبكة من خلال إختيار مختلف الوثائق التي يمكن أن تشكل امتدادا للنص الصحفي.
4. تحديد البناء النهائي للخطاب الصحفي من خلال إنتقاء الكلمات المفتاحية أو العناوين الفرعية التي ستشكل الوصلات و تتحول إلى أروقة للولوج إلى النص الصحفي على الواب.

2.3 توظيف التفاعلية:

ظلت التفاعلية لفترة طويلة مفهوم أساسي حاولت نماذج الإتصال المختلفة إضافته و توضيح أبعاده، إلا أنه لم يتم الإتفاق على تعريف واحد واضح لهذا المصطلح مما أوجد العديد من التعريفات. فيرى **ماكميلان و داونز McMillan and Downes** أن الاتصال التفاعلي هو الاتصال الذي يسمح بتبادل الأدوار بين المرسل و المستقبل (شريف درويش، 2005). أما **روجر Rogers** فيعتبرها أحد أهم سمات تكنولوجيا الإتصال الحديثة و التي تسمح للمتلقي بأن يتجاوز مرحلة قراءة النص أو الاستماع إلى الرسالة الاتصالية لينتقل إلى مرحلة المشاركة فيها لتصبح بذلك وسيلة الاتصال ثنائية الاتجاه (نجوى، 2001، ص 233). و أضاف **ويليامس Williams** عنصر السيطرة إذ أشار إلى أن التفاعلية تعبر عن الدرجة التي يسيطر فيها المتلقي على عملية الاتصال و يتبادل الأدوار مع المرسل(نجوى، 2001، ص 235).

و حاول **لورانس سميث Laurence Monnoyer-smith** تلخيص خصائص التفاعلية في نقاط أهمها(Yolla, 2018) :

- تحقيق التزامن و الاقتراب من الاتصال في وقته الحقيقي.
- تعدد الاختيارات أمام المستعمل.

- توفير اتصال ثنائي الاتجاه و تبادل الأدوار الاتصالية بين المرسل و المستقبل.
- توفير فرص المشاركة للمتلقي : المبادرة-التحكم...
- توفير الاتصال مع جمهور الموقع.
- التأثير في محتوى الموقع.

" لقد غيرت التفاعلية التمثل لماهية الصحيفة، و نقلتها من مادة للقراءة إلى حيز رمزي للقاء، و التبادل و المشاركة، فالصحيفة غيرت تبويبها و منحت مكانا للقراء/المستخدمين، تسمح لهم بالمشاركة في الرأي، و الرد، و الاقتراح، و التصويت، و اللعب، و الدردشة"(نصر الدين 2011). كما غيرت بنية المادة الإعلامية، و بالتالي محتواها، إذ كانت تتوقف، في السابق، على ما يكتبه منتجها سواء كان صحافيا أو مدونا، و بفضلها أصبحت التعليقات التي ترسل للكاتب و النقاش Talkback الذي يعقب المادة الإعلامية مكونا أساسيا من مكوناتها، بل يملك، في الكثير من الحالات، أهمية أكبر من المادة موضوع التعليق (نصر الدين، 2009، ص 259). فالنص الإلكتروني تفاعلي منفتح على مساهمات الجمهور، حيث يصير نصوصا متداخلة، كما يتحول الكاتب من صيغ الفرد إلى صيغة الجمع (الصحفي و القراء)(الصادق، 2009). و يتحول على إثره النص الإلكتروني إلى بداية حوار يميزه الإستمرارية و التنوع و الثراء.

و تحقيقا لمبدأ التفاعلية في الصحافة الإلكترونية فإن علاقة المحرر بالمتلقي تقوم على تخفيض الجهد المبذول في التجول و الاختيار و التعرض، و هذا يقوم على الاهتمام بالبساطة في الكتابة و الاختصار و البحث عن الدلالة بحيث يعكس المحتوى ما فيه مباشرة و الدخول إليه مباشرة، و التأكيد على كل ما هو جديد و سهولة الإحالة و دعم الدافعية إلى التجول السهل (أحمد علي، 2009 ، ص 170)

كما تمكن التفاعلية كل أنترناتي من تشكيل مساره الشخصي و تجربته الخاصة لتلقي المضامين الإلكترونية من خلال خيارات التصفح و مستويات الإبحار التي تتيحها الروابط و نوافذ الولوج إلى هاته المضامين.

3.3 توظيف الوسائط المتعددة:

تتكون كلمة ملتيميديا Multimedia من جزأين، هما Multi و هي تستخدم في اللغة الإنجليزية بمعنى التعددية، و Media تشير إلى الوسائط الحاملة للمعلومات، كالورق و

الأشرطة و الأقراص السمعية و البصرية و الحوامل الإلكترونية الأخرى. و لقد نشأ المصطلح من صناعة الصوتيات و المرئيات .وينظر له الآن كتوليفة من النصوص، والصوت، والصور الثابتة، والفيديو، والتحريك Animation، كل ذلك يوزع من خلال وسيلة واحدة Medium، وقد تكون تلك الوسيلة جهاز الكمبيوتر .كما يمكن أن يشير إلى مجموعة من التكنولوجيات التي تسمح بإدماج الكثير من المعطيات بفضل المعلوماتية.

و يتبنى **شابمان و شابمان Chapman and Chapman** في كتابهما الوسائط المتعددة الرقمية Digital Multimedia التعريف التالي:" جمع اثنين أو أكثر من الوسائط المقدمة في شكل رقمي، بحيث يتم دمجها بما يكفي لعرضها عبر واجهة واحدة أو يتم معالجتها بواسطة برمجية حاسوبية واحدة"(محمد الأمين، 2005).

يعتبر الخطاب الصحفي ذو هوية مبتكرة فهو نص هجين، مفتوح لكل الوسائط على تعبير (فوجيل و باتينو Fogel et patino 2005، ص 89) نتيجة لتداخل الصورة و النص و الصوت و الفيديو مما يتطلب الارتقاء بهذا المزيج إلى مستوى اللغة الخاصة بهوية الكتابة الإلكترونية. و في هذا الاتجاه يمثل التقرير الوثائقي الإلكتروني Web documentaire إحدى المحاولات الجديرة بالذكر لابتكار صنف صحفي خاص بالصحافة الإلكترونية يقوم على لغة مخصوصة و كتابة متفردة و متمايزة عن الأصناف الصحفية الخاصة بالصحافة المكتوبة و التلفزيونية تحاول أن تتجاوز البعد الأحادي للخبر الكلاسيكي (الصادق، 2009).

إن إستعمال الوسائط المتعددة يتجاوز نموذج تشابك أو تجاور الوسائط التقليدية نصوص، و صور، و صوت و فيديو بهدف إضفاء نوع من الجمالية والزخرفة الشكلية، أو الإخراجية في إطار استعراض التكنولوجيا و الإمكانات التى تتيحها ، بل يتطلب نوعا من التكامل و الإثراء المتبادل في سياق متآلف يعتمد على جوانب إبداعية فنية. مع مراعاة العادات النفسية و الإدراكية للقراء في تصميم مواقع الصحف في ضوء استعمال الوسائط المتعددة. و إن كان الصحفي يبني خطابه المتعدد الوسائط مستلهما من لغة كل وسيلة إعلامية تقليدية حسب الوسيط المهيمن عليها (نص-صورة-صوت-فيديو)، إلا أن عملية البناء تتطلب لغة تعيد تشكيل المعنى في إطار تكامل الوسائط.

يمكن إضافة الروابط إلى مختلف الوسائط للحصول على الوسائط المتعددة الفائقة Hypermedia و التي تقابل النص الفائق hypertext و تتميز بالتفاعلية مما يجعل كل

وسيط من هاته الوسائط نقطة ولوج إلى مستويات متفاوتة من تقديم المضمون الصحفي المتعدد الوسائط.

4.3 الآنية و التحيين المستمر:

شكلت السرعة و اللحظية في إيصال المعلومة إلى المتلقي أحد أهم الميزات التي إستقطبت الجمهور إلى وسيلة إعلامية دون الأخرى. إذ تفوق الراديو و التلفزيون على الصحافة المكتوبة في الآنية التي تصاحب عملية نشر و إذاعة الأخبار حتى ظهور الإنترنت و التي قلبت الموازين. لقد فرضت الإنترنت منطقا جديدا باعتبارها وسيلة آنية و متدفقة. فلقد صار لزاما على الصحفي أن ينتج معلومة خاضعة للتحديث باستمرار و لم يعد يتقيد بزمن لتسليم المقالات -Bouclage- بل صار يتعامل مع صحيفة متغيرة باستمرار و أصبحت مهمته الأساسية السباق مع الزمن لتزويد الموقع بالمستجدات . و يتأكد هذا السباق من خلال ما ينتجه و ينشره و يعدله من أخبار

يستلزم منطق الآنية و التدفق المستمر تقديم مادة صحفية قابلة للتحيين في كل لحظة. فعلى عكس المادة الصحفية في الصحافة الورقية و التي فور الإنتهاء من صياغتها تشكل لبنة و حجرة أساسية في معمار الصحيفة الورقية على حد تعبير برينو باتنو bruno patino (نصر الدين،2005)، فإن المادة الصحفية في الصحافة الإلكترونية تصاغ على شكل عجينة لينة يعاد تشكيلها في كل مرة. و هذا ما يدفعنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات : ما مستقبل الأنواع الصحفية؟ و هل سيندثر بعضها فاسحا المجال لأنواع جديدة في ظل تزيد النقل المباشر و الحي على مختلف الوسائط الإجتماعية ؟ و هل ستدفع الآنية إلى من مزيد من الاختصار؟.

4. تطور الأنواع الصحفية

يعتقد (نصر الدين،2011 ،253) " أن الأنواع الصحفية لم تظهر كلها دفعة واحدة في كل الدول، و تعم كل العناوين بصرف النظر عن التضاريس الجغرافية و الاجتماعية التي نبتت فيها. لقد تم تبنيها بشكل تدريجي، و تطورت في خضم استخدامها المتجدد، و تنوعت بفعل العديد من العوامل، منها التقاليد الاجتماعية و الثقافية،

والمتغيرات التقنية، و طبيعة الجمهور الديموغرافية و النفسية و إرثه الاتصالي".و هو بالتالي يجزم بأن الرؤية التي تعتقد أن الأنواع الصحفية ستظل ذاتها بصرف النظر عن الوسيلة التي تنقلها، تتسم بالتسرع و تنطلق من اعتبارات غير صحيحة (نصر الدين ، 2005).

إن التغيرات التي أحدثتها الثورة التقنية، و ما صاحبها من تنوع و تزايد مطرد لوسائل الاتصال الجماهيرية في المشهد الإعلامي أحدثت تغييرات عميقة في شكل و مضمون المادة الإعلامية التي تسعى من خلالها هاته الوسائل إلى التكيف و الإستجابة لرغبات الجمهور. فالتغير التقني غير مفاهيم الكتابة الإعلامية، فالإعلام الحديث دفع باتجاه تغييرات أصابت بناء و محتوى مختلف الفنون الإعلامية، كما " أن التطور الهائل الذي شهده العنصر التقني في الإعلام زود التحرير الإعلامي بأدوات جديدة تمكنه من بلوغ آفاق مكانية و زمانية لم يسبق لها مثيل، و تحمله على استنباط فنون حديثة تدفعه نحو الارتقاء المطرد علما و فنا و شكلا و أسلوبا"(فريال، 1993، ص 48) .

و حول تأثير ظهور التلفزيون و الراديو في الفنون الصحفية و التأثيرات التي أحدثتها في مسيرة تطور تلك الفنون يقول محمود خليل : "إنه إذا كانت الصحافة قد مرت بعدة أطوار فبدأت صحافة خبر يشغل الجانب الإعلامي حيزا أساسيا بداخلها، ثم بدأت تتحول إلى صحافة رأي يحتفظ فيها الخبر بمكانته و يشغل الجانب التوجيهي حيزا أساسيا فيها، فقد أصبحت اليوم صحافة موضوع –تحقيقات،حوارات-تقارير- يشغل الجانب التفسيري و التحليلي حيزا أساسيا فيها. و قد مثل هذا الوضع جانبا من التطور الذي أصاب الصحافة بعد ظهور الراديو و التلفزيون و ما تميز به من مقدرة على النشر الفوري للأحداث فورا و أحيانا أثناء وقوعها" (محمود خليل، 1997،ص 122).

إن عملية المنافسة الشديدة التي نعيشها اليوم بين وسائل الإعلام يحكمها بشكل أساسي محتوى و شكل المنتج الإعلامي و التي ألقت بظلالها على أساسيات العمل التحريري الإعلامي، و " أوجدت قوانين متغيرة و فرضت ظروفا جديدة، أدت إلى تغييرات تصيب الأنواع الإعلامية، كما أدت إلى حدوث حركة تداخل فيما بينها و تغييرات في لغتها و ترتيب مكوناتها، و بنائها، و طريقة كتابتها، و تحريرها و أساليب و شكل تقديمها. و إن هذه التغييرات التي أصابت المنتج الإعلامي ستبقى مستمرة و متحركة ما دامت المنافسة قائمة بين الوسائل الإعلامية" (أحمد علي، 2009، ص 132). و هذا ما يؤكده محمود علم الدين بقوله:" إن

المنافسة تشكل أحد العوامل التي تؤثر في شكل الفن الصحفي، و إن الوظائف المتعددة للصحافة هي التي تخلق الشكل الصحفي المناسب لها، فلكل وظيفة من الوظائف التي تؤديها الصحيفة كالإخبار مثلا و التفسير و التسلية و الترفيه بما تحمله من مضامين، أشكالها الصحفية التي تناسبها و التي تقوم الجريدة من خلالها بأداء وظائفها المتعددة في ظل المنافسة الشديدة من جانب وسائل الاتصال الأخرى" (محمود علم الدين، 2004 ، ص 211).

لقد دفعت التطورات التي عرفتها العملية الاتصالية بسبب شبكة الإنترنت الصحافة الإلكترونية إلى استحداث أنواع صحفية جديدة لعدم ملاءمة و قدرة القوالب الفنية التقليدية في التحرير على استيعاب خصوصية المحتوى الإلكتروني.

و يؤكد (نصر الدين، 2005) أن كل وسيلة إعلام جديدة تخلق فضاءا إعلاميا جديدا خاصا بها، لذا تستعين بالأنواع الصحفية التي كانت تعمل بها وسيلة الإعلام التي سبقتها وتحاول أن تطورها و تكيفها مع خصوصيتها و فضاءها الإعلامي الجديد، و تستحدث أنواعا جديدة أكثر استجابة لأدوارها و وظائفها النوعية و الأكثر ملاءمة لخصوصيتها التقنية. هذا ما حدث مع الإذاعة، ثم التلفزيون، يحدث الآن مع الصحافة الإلكترونية التي انتعشت في شبكة الإنترنت. فالخصوصية التقنية التي تتمتع بها الصحافة الإلكترونية، سمحت لها ببلورة إحدى الأنواع الصحفية، التي كانت تستعمل بشكل أقل من بقية الأنواع الصحفية: إنه الملف الصحفي، الذي يعني تناول قضية أو حدث معين من مختلف الجوانب لتسلط عليه الأضواء من كل الجهات. و يشترك في إنجازه أكثر من صحافي باستغلال جميع الوثائق و الدراسات و المصادر. هذا النوع الصحفي الذي يتماشى و خصوصية العمق المعرفي الذي تتيحه شبكة الإنترنت.

يغلب على التحرير الإلكتروني نوع من التجريب لأشكال عديدة في كتابة الأخبار، فضلا عن أساليب الصياغة، و أساليب المزج بين مختلف الوسائط المتعددة في بناء القصة الخبرية. فلم تسهم الأبحاث و الدراسات المهتمة بتطور الكتابة الصحفية للويب من جهة، و لا الممارسات المتجددة القائمة على المحاولة و المحاكاة من جهة أخرى، في بلورة نظرة قارة نسبيا حول القواعد المتبعة في فنيات التحرير الإلكتروني مقارنة مع الكتابة الصحفية لوسائل الإعلام الأخرى.

5. الأشكال الصحفية المستحدثة

1.5 صحافة البيانات data journalism:

حسب سيمون روجر Simon Rogers أحد رواد صحافة البيانات ومصمم جرافيك infographe سابق بالغارديان، فإن صحافة البيانات هي "استخراج المعلومات، تحليل، تفسير و تمثيل و عرض البيانات. لاسيما من خلال التمثيل المرئي للبيانات datavisualisation عن طريق الرسوم البيانية والخرائط ، لجعلها (البيانات) مفهومة لعامة الناس" (Aurélien, 2018). و هي تقوم على فلسفة أن أحسن وساطة بالواقع هو البيانات الصحيحة و الدقيقة(Nicolas, 2018).

برز هذا النموذج نتيجة تطور السياق التقني للعمل الصحفي: التعاون وحتى الاندماج بين العمل الصحفي وتكنولوجية المعلوماتية، ولطلب اجتماعي في ظل سياق تنافسي شديد: فتزايد المعلومات المتدفقة عبر قنوات التواصل المعاصرة، وتعقد الظواهر المختلفة في المجتمعات الحديثة حيث أصبح من الصعب على الكثيرين فهمها، وتسارع إيقاع الحياة كلها عوامل دفعت الصحف إلى العمل من أجل تيسير فهم هذه الظواهر من خلال الرسوم البيانية والتجسيمات المرئية التي تتيح للمستخدم/ الجمهور التفاعل معها بشكل يلبي حاجاته للمعرفة (نصر الدين، 2016).

فمع تصاعد تيار ال" open data" مصادر البيانات المفتوحة الداعي لإتاحة البيانات العمومية أمام المواطنين ضمن متطلبات الديمقراطية التشاركية و حقوق المواطنة،بالإضافة إلى الإنفجار المعلوماتي الكبير بسبب الرقمنة حيث تحولت كل أشكال المعطيات (صوت، نص، صورة، فيديو ....) الى سلسة من الأصفار و الآحاد مخزنة على الحوامل الحاسوبية، نجد أنفسنا أمام قواعد بيانات جد ضخمة big data يصعب استغلالها دون اللجوء إلى التحليل الكمي باستعمال الأدوات الإحصائية لاستخراج القيمة المضافة من مجموعة البيانات المنتقاة بدقة و عناية فائقة. و بالتالي فصحافة البيانات تقوم على الجمع، و التحقق، و الغربلة، و معالجة البيانات عن طريق التحليل الإحصائي لاستخراج المعلومات الناتجة عن العلاقة الخفية بين البيانات الخام. و استعمال التمثيل المرئي لعرض البيانات و المعالجة الصحفية لها على شبكة الإنترنت و واجهات الواب. فتتحرر القصة الصحفية من شكلها التقليدي الذي طالما كانت تتمظهر من خلاله خاصة في

الصحافة المكتوبة، مقال يتكون من عنوان و جسم و خاتمة لتتجلى من خلال الرسوم التوضيحية البسيطة و التي تمكن الأنترناتي من فهم الرهانات الخفية و استجلاء العلاقات و استخلاص النتائج.

و في إجابته عن سبب الإعتقاد بأن صحافة البيانات تمثل تطورا مهما يقول فيليب ماير* :" إنها مهمة لتصفية تدفق البيانات، فعندما كانت المعلومات شحيحة كانت كل جهودنا مكرسة لصيد الخبر و جمعه. أما الآن و مع وفرة المعلومات أصبحت معالجة الخبر نفسه أمر أكثر أهمية.

و يتم معالجة الخبر على مستويين:

1. تحليل لإيجاد معنى و و ضع هيكلة لسيل البيانات غير المتناهي
2. عرض الخبر للحصول على ما هو مهم و ذو صلة بالمستخدم "(ابوبكر، 2014، ص 4).

أحد أشهر أمثلة صحافة البيانات قدمته جريدة لاس فيجاس سان عن الرعاية الصحية في المستشفيات. حيث قامت بتحليل 2,9 مليون سجل من سجلات الفواتير بالمستشفى، و التي أظهرت 3600 إصابة كان من الممكن الوقاية منها، و عدوى أخطاء جراحية، مع تحديد 300 حالة وفاة كان يمكن تفاديها. يحتوى التقرير على عناصر مختلفة، بما في ذلك رسم بياني تفاعلي يتيح للقارئ معرفة المستشفى الذي وقعت فيه إصابات جراحية بنسبة أعلى مما هو متوقع، خريطة بجدول زمني تبين انتقال العدوى من مستشفى إلى آخر، و كذلك رسم بياني تفاعلي يتيح للمستخدمين فرز البيانات حسب الإصابات الممكن الوقاية منها. و تميز التقرير الذي قدم في شكل سلسلة تقارير بأنه سهل الفهم و التصفح و يتيح للمستخدمين إمكانية استطلاع البيانات بطريقة بسيطة و سهلة. و قد دفع المجلس التشريعي لولاية نيفادا إلى إصدار ستة نصوص تشريعية (أبوبكر، 2014، ص 6).

2.5 التقرير الوثائقي الإلكتروني:

* استاذ غير متفرغ بجامعة شابل بشمال كارولينا

يندرج ظهور هذا النوع الصحفي الجديد في مشهد إعلامي يميزه تغير أنماط الإستهلاك الإعلامية حسب الباحث إيفلين برودو (Evelyne Broudoux 2011 , P 26) من انخفاض في مقروئية الصحف المكتوبة، و تراجع التلفزيون أمام الإنترنت لدى الفئة الشبانية .كما يسجل الباحث ملاحظتين مهمتين تزامنت مع ظهور التقرير الإلكتروني:

- التزايد الشديد لمشاهدة مقاطع الفيديو على شبكة الإنترنت، مما يبشر بصعود سوق جماهيرية تتألف من حجم كبير من مضامين الفيديو المهنية الموجهة إلى جمهور تلفزيونات الواب مثل Current.tv و المنصات مثل Dailymotion, Youtube، و التي يعاد مشاهدتها من قبل الهواة و تقاسمها من خلال عديد الشبكات الإجتماعية.
- طوفان معلوماتي تستلزم فيه عملية جذب الإنتباه توظيف الأدوات و الأجهزة التفاعلية، و التي تغرق الإنترناتي في بيئة إدمان مستوحاة بقوة من ألعاب الفيديو. فمن أنظمة محاكاة الطيران لتعلم قيادة الطائرات إلى استعمال الألعاب الجدية Jeux Serieux لمحاكاة المناورات العسكرية، لم تتوقف أنظمة تمثيل الواقع عن التنوع.

تعود البدايات الأولى لظهور التقرير الوثائقي الإلكتروني في فرنسا إلى بداية الألفية الحالية، حيث نظم مركز جورج بوبيدو Georges Pompidou في سنة 2002 مهرجانا حول الظاهرة تحت عنوان " سينما الغد : التقرير الوثائقي الإلكتروني : les cinemas de demain le webdocumentaire " و الذي أكد يومها على الخصائص التالية للتقرير الوثائقي الإلكتروني:

- نوع قليل الإستغلال و التوظيف بسبب اللبس في تعريفه.
- نوع يتواجد على الحدود المتجاورة بين تلفزيون الويب و المجلات على الخط و المدونات
- تقرير ينتج باستخدام أدوات الوسائط المتعددة (الصوت – الصور – مقاطع الفيديو) المعززة بكل أشكال التفاعلية و بطريقة تجعل التكنولوجيا في خدمة المعرفة و و جهات النظر المختلفة.

أما التقرير الوثائقي الإلكتروني كما يعرف اليوم فقد نشأ في 2005 مع La Cité des mortes ، تحقيق للصحفيين جون كريستوف رومبال و مارك فريننداز Jean-Christophe Rampal et Marc Fernandez حول اختفاء و موت مئات النساء منذ سنة 1993 في بلدة

Ciudad Juarez على الحدود المكسيكية الأمريكية و الذي شكل موضوع كتاب المدينة التي تقتل النساء La ville qui tue les femmes و فيلم تحت نفس العنوان، تم عرضه على قناة كنال بليس Canal Plus .

يضع هذا التقرير الإلكتروني تحت يد الإنترناتيين: خريطة تفاعلية للمنطقة، بطاقات تعريفية للأشخاص الرئيسيين، شهادات صوتية، مضامين فيديو، مقدما بذلك طريقة جديدة للسرد كما يقول منتج التقرير **أليكسندر براشي Alexandre Brachet** :" لقد كان فعلا البداية، لم نكن نملك نموذجا .... لقد وضع بعض الأسس لأسلوب جديد للسرد و التي ستشكل لاحقا مجموعة قواعد و معايير"(David,2014) ، قواعد و معايير للمحاكاة و التقليد تتوقف على مدى انتشار هذا النوع الإعلامي المبتكر و مدى توظيفه في قاعات التحرير المختلفة.

و مع بداية سنة 2006 و الإنتشار الواسع لتكنولوجيا التدفق العالي، تزايد توظيف التقرير الوثائقي الإلكتروني في مواقع الويب حيث تم إحصاء بين 2008 و 2011 أكثر من مئة تقرير وثائقي إلكتروني(Samuel, 2011,p 120) . من أهمها Gaza/Sderot و الذي يعتبر أول تقرير يقدم شاشة مجزأة إلى نصفين تعبيرا عن الحدود، فمن جهة تعرض المدينة الفلسطينية غزة، و من الجهة الأخرى المدينة الإسرائيلية سديروت. فخلال مدة تقارب الشهرين من 26 أكتوبر إلى 23 ديسمبر 2008 كان يعرض موقع أرتي Arte مشاهد مباشرة (سقوط قنابل، سيارات إسعاف تحمل كاميرات تصور الوضع، بعض أفراح العائلات.....) (David, 2014).

إن الضبابية التي تتسم بها كل محاولة جادة لتعريف الفيلم الوثائقي الإلكتروني تعود بالدرجة الأول إلى الطابع الغير القار، و التطور و التغير السريع الذي يعرفه هذا النوع الإعلامي الجديد، سواءا من ناحية الجانب الجمالي esthétique أو ما تعلق بالأدوات والأشكال التفاعلية المستثمرة، أو حتى اللغة السردية لكتابة هذا التقرير، دون أن ننسى غياب نموذج إقتصادي واضح أمام التكلفة العالية لأي تقرير وثائقي إلكتروني.

بالإضافة إلى أن التقرير الإلكتروني يعكس تطورا منطقيا نتج من جهة، عن التأثير المتبادل لمختلف وسائل الإعلام فيما بينها، و من جهة أخرى، عن استغلال خصائص شبكة الإنترنت. فلقد ساد منطق المحاكاة و التقليد في البدايات الأولى لظهور أي وسيلة إعلامية،

حيث سعت كل وسيلة إعلام إلى إعادة نشر مضامين وسائل الإعلام التي سبقتها في الظهور و الأقرب إليها في الخصائص، في انتظار أن تتبلور الشخصية المستقلة لهذه الوسيلة الجديدة و للأنواع الإعلامية التي تنتجها و تنشرها. و هذا ما يؤكد عليه جووال روناز **Joel Ronez** مسؤول قطب الإنترنت بأرتي ARTE حين يستبعد أن يكون هذا الشكل الإعلامي الجديد مجرد ظاهرة موضة : "نحن في بداية صناعة جديدة، احتلت الأخبار، في خمس سنوات ستصبح جزءا من الممارسة العادية، التلفزيون في بداياته كان عبارة عن إذاعة يتم تصويرها قبل أن يصبح تلفزيونا، نفس الشيئ مع الويب: ففي البداية كان عبارة عن تلفزيونا و فق منطق النسخ و اللصق، الآن يوجد منتجات خاصة بالويب،... إذا ليست ظاهرة موضة" (Sophie , 2010).

إن سيرورة تغيير أداة البث من السينما أو التلفزيون إلى الويب يغير جذريا مبادئ البناء السردي للتقرير الوثائقي. فالفيلم الوثائقي هو تجميع لمجموعة مقاطع من قبل المخرج ضمن منطق سردي يركز على عنصر التشويق، أما التقرير الوثائقي الإلكتروني فلا يقدم في مجمله قصة فريدة، بل ينوع مداخل و منافذ القصة من خلال تعدد مسارات و خيارات التلقي أمام المتصفح وفق الأشكال التفاعلية المتاحة. فهو يدعوه للتصفح، و التنقل ذهابا، و إيابا، من شخصية إلى أخرى، و من حدث إلى آخر. مما يعطى الإنطباع أننا لسنا أمام سرد إنما أمام نزهة تلقي déambulation. فعن طريق الترتيب و المزاوجة بين مختلف الوسائط لتقديم موضوع معين نوفر بيئة تصفح للأنترناتي شبيهة بنزهة في معرض (Nicolas, 2013)، كما هو الحال في Tchernobyl و Gaza/Sderot و le bruit des mots و Portaraits d'un nouveau monde.

6. المتطلبات المعرفية و التقنية

إن استثمار هذه الأنواع الصحفية الجديدة يتطلب استنفار عدة معرفية و مهاراتية مستوحاة من حقول مهنية عدة، فهذه الأنواع التحريرية الهجينة تتموقع على الحدود الهشة و المتداخلة لعدة مجالات مهنية (الإنتاج، الإخراج، الصحافة، البرمجة، التصميم، إدارة و تسيير الجماعات الإفتراضية.....) مما يطرح الإشكالية المتجددة المتعلقة بتعدد المهارات لدى الصحفي. إذ تعتبر صحافة البيانات ممارسة جماعية تتطلب ثالوث مهاراتي يتكون من المهارات الصحفية، و مهارات تصميم الجرافيك إلى جانب المهارات

الإحصائية. و التي تنصهر و تتماهى معا في غرفة التحرير. و يقول الصحفي المستقل ديفيد اندرتون عن مسألة تحديث المهارات في زمن صحافة البيانات :" صحافة البيانات هي عبارة عن مجموعة جديدة من مهارات للبحث و الفهم، و من ثم وضع تصور المصادر الرقمية في عالم لم تعد فيه المهارات الأساسية المستخدمة في الصحافة التقليدية تكفي"(أبوبكر، 2014،ص 4).

كما أن تصميم التقرير الوثائقي الإلكتروني يأخذ بعين الإعتبار عدة جوانب (إخبارية – تعبيرية – ترفيهية – جمالية – تكنولوجية) و التي تتحكم بدورها في اللغة السردية التفاعلية. فالتحدي الاستعمالي هو المزاوجة بين السردية و التفاعلية على اعتبار أن السرد هو مصاحبة القارئ من خلال الأخذ بيده و التحكم في مسار القصة من نقطة البداية إلى نقطة النهاية، على عكس التفاعلية و التي تفتح آفاق التحكم في مسارات التلقي أمام المتصفح. " كما أن اللغة السمعية –البصرية تتجدد باستمرار، ففي مرحلة سابقة تعرضت السينما إلى جملة من التطورات و التي رسخت أشكالا من التعبير السينمائي" (نصر الدين،2012،ص 85)، و اليوم تلقي التطورات التقنية و خصائص الويب بظلالها على اللغة الإعلامية عامة و السمعية البصرية خاصة، و تؤكد فرضية المحاولة و التجريب السائدة في ظل التطور المستمر و غياب القواعد المتفق عليها و القارة للكتابة للويب مما يشكل تحديا آخر يرتبط بلغة الأنواع الإعلامية المتجددة.

فالمجال المهني الصحفي يعرف تمددا و توسعا ليتقاطع مع مهن المعلوماتية و في كثير من الأحيان يشهد إختراقا من قبل هذه المهن، و ينشأ بالنهاية عن التطورات الإقتصادية، التكنولوجية، التنظيمية، مجموعة قواعد مهنية جديدة خاصة فيما يتعلق بالكفاءات الإستراتيجية، التنظيمية، الجماعية و الفردية و التي تشكل عوامل تحول في الهوية الصحفية. فظهور هذه المهن الهجينة و الغير قارة يدفعنا إلى النظر إلى مهنة الصحفي على أساس من إعادة التشكيل الدائم القائم على الابتكار.

هذه الثورة الرقمية تجسدت أيضا في ظهور متطلبات كفاءاتية و مهارات جديدة في القائم بالاتصال الإلكتروني، تتجاوز حدود الكفاءات التقليدية التي بنيت عليها برامج التكوين في مدارس الصحافة و المعاهد طيلة عقود من الزمن، أو صقلتها الممارسة في مؤسسات الإعلام الكلاسيكية، مشكلة بذلك تراثا خبراتيا تتناقله قاعات التحرير. كما

تقاطعت مهنة الصحفي مع مجموعة من مهن المعلوماتية عامة و مهن الويب خاصة مثل " ..web master-chef de projet-infographiste". الشيئ الذي مهد لظهور مهنة الصحفي الإلكتروني كمهنة هجينة غير قارة، تتطلب كفاءات تتوسع لتشمل المهارات التقنية، التحريرية، و التسويقية، و تتجاوزها في أحيان كثيرة إلى ابتكار مهارات تتطلبها البيئة الإعلامية الجديدة. "فديناميكية التغيير في هذه البيئة يشترك فيها الجميع بدرجات متفاوتة و على مختلف المستويات: الإنتاج، المنتج، المضامين، وسائط النشر أو البث، و المتلقي.... فالوسيلة تغيرت بدورها على المستوى العملي نتيجة تعدد حوامل المضامين، و تداخل أنماطها الاتصالية و انصهارها: النمط المكتوب، و المسموع، و السمعي-البصري"(نصر الدين، 2015).

7. خاتمة:

توفر الإنترنت نصا إلكترونيا ذو هوية مبتكرة توظف فيه أدوات و أشكال التفاعلية، و الروابط النصية lien hyper texte، مفتوح على كل الوسائط . نصا صحفيا أضحت معه بعض االقوالب التقليدية غير قادرة على مواكبة التغيرات الجوهرية التي تعرفها الكتابة الصحفية على شبكة الإنترنت، حتى إن التحديات التي تواجهها الكتابة للويب، جعلت من الضروري البحث عن قوالب جديدة لتحرير الأخبار قادرة على استيعاب المحتوى الإلكتروني. فالكتابة للويب تقوم على الاستراتيجيات المتعددة لتوظيف أبعاد و أشكال التفاعلية ، من خلال إتاحة مادة صحفية تتحرر من السردية الخطية. كتابة تقفز على نموذج تشابك أو تجاور الوسائط التقليدية نصوص، و صور، و صوت و فيديو بهدف إضفاء نوع من الجمالية والزخرفة الشكلية، أو الإخراجية في إطار استعراض التكنولوجيا. و الإمكانات التى تتيحها. بل تقتضي نوعا من التكامل و الإثراء المتبادل في سياق متآلف يعتمد على جوانب إبداعية فنية. و في هذا الإطار يمثل التقرير الوثائقي الإلكتروني Web documentaire إحدى المحاولات الجديرة بالذكر لابتكار صنف صحفي خاص بالصحافة الإلكترونية يقوم على لغة مخصوصة و كتابة متفردة و متمايزة عن الأصناف الصحفية الخاصة بوسائل الإعلام التقليدية

حملت ثورة المعلومات و التحول إلى الدعامة الإلكترونية تحولات جذرية مست الممارسة الصحفية في جميع مراحلها، و حتمت عملية التكيف مع الوضع الجديد على الصحفي إعادة تأهيل نفسه و اكتساب مجموعة من المهارات مرتبطة أساسا بالويب كفضاء للممارسة الإعلامية. فاستثمار الإمكانات التي تتيحها شبكة الإنترنت يتطلب استنفار عدة معرفية و مهاراتية مستوحاة من حقول مهنية عدة، فالأنواع التحريرية الهجينة تتموقع على الحدود الهشة و المتداخلة لعدة مجالات مهنية (الإنتاج، الإخراج، الصحافة، البرمجة، التصميم، إدارة و تسيير الجماعات الإفتراضية.....) مما يطرح الإشكالية المتجددة المتعلقة بتعدد المهارات من جهة ، و بالضبابية التي تتطبع الهوية المهنية الصحفية من جهة أخرى.

8. قائمة المراجع:

الحمامي الصادق (2009)، الإعلام مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية، المجلة العربية للإعلام و الاتصال، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، العدد الخامس.، ص ص 74-114

الخلاف. أبوبكر إبراهيم(2014)، دليل صحافة البيانات النسخة العربية، القاهرة: دار الكتب المصرية.

الشعراوي .أحمد علي (2009)، تأثير منافسة وسائل الإعلام الإلكترونية في فن التحرير الصحفي –دراسة مسحية على عينة من الصحف المصرية و السورية ،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

خليل .محمود (1997)، الصحافة الإلكترونية:اسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي، ط1، القاهرة:ا لعربي للنشر و التوزيع.

عبد السلام فهمي.نجوى،(2001)، التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الثاني، العدد الرابع، ص ص 221 - 269.

علم الدين محمود،(2004)، مدخل إلى الفن الصحفي، القاهرة: دار أخبار اليوم.

لعياضي.نصر الدين، **(2005)**، الصحافة الإلكترونية:أحادية الشكل و تعدد المضامين أم أنواع صحفية جديدة، المؤتمر الدولي : صحافة الأنترنت في الوطن العربي :الواقع و التحديات، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، الشارقة يومي 22 -23 نوفمبر 2005.

لعياضي.نصر الدين، (2009)، المدونات الإلكترونية و الصحافة: تغيير المنظور لإستجلاء الأفق المعرفي، المجلة العربية للإعلام و الاتصال، السعودية: جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للإعلام و الاتصال، العدد الخامس، ص ص 243-292

لعياضي نصر الدين، (2011)، رهانات تدريس الأنواع الصحفية في المنطقة العربية في ظل الشبكات الإجتماعية الافتراضية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 8، العدد 2 ص ص 115-139

لعياضي نصر الدين،(2012)، هوامل الحديث عن الميديا، الشارقة: دائر الثقافة و الإعلام الشارقة.

لعياضي. نصر الدين ،(2015)، الصحافة الإلكترونية في بيئة الواب: رهصات التغيير ، الملتقى الدولي حول الصحافة المكتوبة أزمة أم تحو لات؟ ، معهد الصحافة و علوم الأخبار، الجامعة التونسية، 20-22 أفريل 2015.

لعياضي نصر الدين،(2016)، أزمة، نهاية، فوضى أو "نشأة مستأنفة": محاولة فهم التحولات التي تعيشها الصحافة وتأويلها ، مجلة سمات، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة البحرين، المجلد 4، العدد 1 .

مهنا فريال، (1993)، نحو بلاغة إعلامية معاصرة، الجزء الأول، منشورات جامعة دمشق.

مهنا.فريال، (2002)، علوم الإعلام و الاتصال و المجتمعات الرقمية،ط 1، دمشق:دار الفكر.

موسى أحمد.محمد الأمين، (2005)، توظيف الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني العربي، المؤتمر الدولي : صحافة الأنترنت في الوطن العربي :الواقع و التحديات، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، الشارقة يومي 22 -23 نوفمبر 2005 .

Bourdais .Sophie (2010) , Arte lance Arte WebDocs, sa plate-forme documentaire sur Internet, retrieved from http://television.telerama.fr/television/arte-lance-arte-webdocs-sa-plate-forme-documentaire-sur-internet,52886.php (consulté le 05/01/2022)

Broudoux. Evelyne, (2011), Le documentaire elargi au web. Les Enjeux de l'Information et de la Communication, http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic 00715835. (consulté le 15/01/2022)

Commeillas. David ,(2014), La vogue du webdocumentaire, Le monde diplomatique, https://www.monde-diplomatique.fr/2014/08/COMMEILLAS/50703 (consulté le 20/12/2021)

Bole.Nicolas, (2013) ,Une typologie de webdocumenatire orientée utilisateur, www.doc.ubi.pt (consulté le 13/12/2021)

Fogel. Jean-François, Bruno Patino ,(2005) une presse sans Guteberg, paris: Grasset.

Jouhanneau. Aurélien,(2015), Enquête métier: le datajournalisme, http://www.institut-journalisme.fr/actualites/enquete-metier-alexandre-lechenet-datajournaliste (consulté le 01/01/2021)

Polity.Yolla, (2016), Eléments pour un débat sur l'interactivité, www.iut2.upmf-grenoble.fr/RI3/TPS_interactivite.htm. (consulté le 05/01/2022)

Vanbremeersch. Nicolas (2009), Pour un journalisme de données; http://www.slate.fr/story/8643/pour-un-journalisme-de-donnees (consulté le 01/01/2022)